

وفيها: حج بالناس يزيد بن هشام بن عبد الملك.

وفي سنة أربع وعشرين ومائة:

توفى محمد بن مسلمة الزهري، من كبار التابعين، وكان إذا جلس في بيته وضع كتبه حوله، ولا يلتفت إلى أحد، فقالت له زوجته: والله إن هذه الكتب أشد على من ثلاث ضرائر.

وفي سنة خمس وعشرين ومائة:

توفى هشام بن عبد الملك بالرصافة لست خلون من ربيع الأول، فكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر، وكان عمره خمسا وخمسين سنة، وكان أحول بين الحول.

وبويع الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وكان في أسوأ حال في البرية خوفاً من هشام، فعكف على اللهو وشرب الخمر، ومعاشرة النساء، وزاد العطايا، ولم يقل في شيء سئله لا، وثقل ذلك على الرعية، ورمى بالكفر، وغشيان أمهات أولاد أبيه، فخرج عليه يزيد بن الوليد بن عبد الملك، وبايعه الناس، وجرت بينهما أمور، وآخر الأمر أنه أحضر إلى يزيد رأس الوليد، وطيف به في دمشق، وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر، وعمره اثنتين وأربعين سنة.

واستقر يزيد بن الوليد بن عبد الملك في الخلافة، ونقص الناس رياداتهم، فسمى يزيد الناقص، وخالف عليه أهل فلسطين وأهل حمص وقهرهم، وعصى عليه عامل العراق، ثم استبدل به، وبعد سنة أظهر الخلف عليه مروان بن محمد، وكانت خلافته خمسة أشهر واثنتي عشر يوماً، ومات بدمشق.

واستقر في الخلافة بعده أخوه إبراهيم المخلوع، ولم يتم له الأمر، كان يسلم عليه بالخلافة تارة، وبالإمارة تارة، ومكث أربعة أشهر، وقيل: سبعين يوماً، فإنه كان قد سار إليه مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ليخلعه، فلما قرب من دمشق أرسل إليه إبراهيم بن سليمان بن هشام في مائة وعشرين ألفاً، وكان مع مروان ثمانون ألفاً، واقتتلوا قتالاً شديداً فانتصر مروان ودخل مروان دمشق وبويع بالخلافة، ورجع إلى منزله وجاء إليه إبراهيم المخلوع، وسليمان بن هشام بالآمان، وبايعاه.

وحالف عليه حمص وأهل دمشق وأهل حمص، وقهرهم، ثم سار مروان إلى قرقيسيا، فخلعه سليمان بن هشام، واجتمع عليه سبعون ألفاً من أهل الشام، وسار إليه